الفصل الخامس

الخلاصة والاقتراح

أ. الخلاصة

يعتبر بعض المسلمين أن الشيعة غير مسلمين. لكن معظم المسلمين يعتبرونها إحدى الطوائف الإسلامية. إذا كانت هناك طائفة في الشيعة مكروهة للغاية من قبل المسلمين الآخرين وخاصة من قبل أهل السنة فهي الشيعة الرافضة. لم يقتصر الأمر على اعتبار خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب باطلة، ولكن الشيعة الرافضة عتبوا كليهما. مع أن أهل السنة يذهبون إلى أنهما ممن يستحق الاحترام مثل علي بن أبي طالب.

لا يؤمنون بالإمامة (الإيمان بزعماء المسلمين خليفة للنبي محمد صلى الله وعليه وسلم) من أهل البيت أي من سلالة علي بن أبي طالب فحسب، ولكن الشيعة أيضا يستخدمون الحديث من رواية أهل البيت فقط. لا يخالف الشيعة عن هذين الأمرين الطائفة الأخرى في الإسلام، ولكن أيضا تفاهم الأمر، بحيث لا يعتبر مختلفا فقط، بل ضالة، والأسوأ من ذلك، يعتبر الشيعة منحرفين عن الإسلام بل إنهم يعتبر غير المسلمين.

ومع ذلك، فإن معظم المسلمين يعتبرون الشيعة إحدى المذاهب في الإسلام. والسبب هو أنه مثل المذاهب الإسلامية الأخرى، وخاصة السنة. يؤمن الشيعة أيضا بوحدانية الله سبحانه

وتعالى ويؤمنون بالأنبياء ويوم البعث (الحياة بعد يوم القيامة). إذا قورنت أركان الإيمان للشيعة والسنة فنصيا كلهم يؤمنون بالله سبحانه وتعالى، والأنبياء، ويوم البعث. على الرغم من عدم ذكره نصيا في شكل أركان إيمانهم، يؤمن الشيعة أيضا بالملائكة، والقرآن، والقضاء والقدر، كما يؤمن بها أهل السنة. وبالتالي، فإن ما يختلف اختلافا جوهريا بين الشيعة والسنة هو الإيمان بالإمامة، على الرغم من أن كليهما يتطلب ويتوقع – أساسا – وجود القائد المؤهل.

وبالنسبة في مجال ممارسة العبادة، يؤكد الشيعة على الصلاة، والصوم، والخمس (إخراج الخمس من الدخل السنوي المتبقى أو الزائد وجزء من الأشياء الأخرى مثل سلع التعدين، والكنوز بالشروط الموصوفة في الفقه الشيعي)، والزكاة، والحج، والجهاد (الجهاد في سبيل الله بالجد)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتولي (المحبة والولاء لأئمة وخلفاء الدين والاستسلام وقبول القيادة في مجالات تخصصهم)، والتبري (الابتعاد عن أعداء الله وأعداء الأولياء وزعماء الدين والهروب منهم).

يشير نظام العقيدة ممارسة العبادة إلى القرآن والأحاديث النبوية من رواية أهل البيت. وفي هذا السياق، لم يتم التأكيد على المعتقدات والشعائر الدينية من قبل علماء الشيعة فقط، ولكن المذاهب الإسلامية الأخرى – منها السنة – تؤكد على معتقداتهم وممارستهم العبادة على أساس الاتفاق من علماء مذهبهم. لا يعني هذا التأكيد تجاهل الآخرين ولكن مجرد تضمينهم نصيا، مع أن كلهم مؤكدون. على سبيل المثال، لا يؤكد السنة نصيا في أركان الإسلام

على ممارسة الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتولي، والتبري مثل ما فعل الشيعة، ولكن بالنسبة لأهل السنة فهي ضرورة.

إن أوجه التشابه والاختلاف في الرأي بين الشيعة ومذاهب الإسلام الأخرى لا ترجع إلى الاختلاف في تفسير القرآن فحسب، ولكن أيضا بسبب الاختلاف في تفسير الأحاديث. وبدلا من الاختلافات، فإن بين الشيعة والمذاهب الأخرى – خاصة مع السنة – تشابه إلى حد كبير. وسيتم الكشف عنها عند تحليل جوانب التشابهات والاختلافات.

عند تتبع تاريخ ظهورها، فللمؤرخين آراء مختلفة. ذهب بعضهم إلى أن الشيعة ظهروا منذ أن كان النبي محمد لا يزال على قيد الحياة. وذهب الآخر إلى أن الشيعة ظهروا بعد وفاة النبي محمد. أما إذا فسرنا الشيعة على أنهم أتباع علي بن أبي طالب، فيبدو أن هؤلاء ظهروا منذ أن كان النبي لا يزال على قيد الحياة. أما إذا فسرنا ظهورها على أنه تم الترسيخ الجيد في شكل الجماعة، فهذا حدث بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ومن الواضح أن هذه الجماعة قد تعززت بالفعل حول وبعد مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب.

إن ظهور الشيعة لا يرجع إلى الجانب الديني فحسب، ولكن أيضا إلى الجانب السياسي (السلطة والقيادة). في الجانب الديني، يجعل الشيعة علي بن أبي طالب مرجعا دينيا، سواء في السياق الروحي أو الفكري، بحيث تكون المعلومات عن الإسلام التي يعتقدونها تأتي من رواية علي ابن أبي طالب. ومن الناحية السياسية، جعل الشيعة علي بن أبي طالب وبعض من نسله – الذين يعرفون بأهل البيت – أئمة (زعماء). في التاريخ السياسي للمسلمين، تم تسجيل

الشيعة في معارضة الدولة الأموية والعباسية والعثمانية. على هامش هذه المعارضات، أسسوا وأداروا الدولة البويحية والدولة الصفوية، والدولة الفاطمية

دخل الشيعة نوسانتارا في الأيام الأولى لانتشار الإسلام. يعتقد عموما أن أول المنطقة قبلت دعوة الإسلام – منها الإسلام على الشيعة – هي أتشيه. لم ينشر الشيعة الإسلام في أتشيه فحسب، بل تنافسوا أيضا مع السنة. بعد الظهور لبعض الوقت تحت السلطة في سلطنة أتشيه، في الفترة التالية، انسحب مذهب وأتباع الشيعة من السلطة وافتقروا إلى الأتباع لأنهم لم يتمكنوا من منافسة مذهب وأتباع السنة. في التطورات اللاحقة، لم يكن الإسلام وحده هو الذي اعتنقه غالبية سكان نوسانتارا – التي أصبحت فيما بعد إندونيسيا – ولكن الإسلام المقصود أيضا هو الإسلام على مذهب أهل السنة.

وبعد الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، جذب مذهب الشيعة انتباه العالم، بما في ذلك إندونيسيا. بدلا من أن يكونوا سلبيين حول هذا الزخم، تلقى الشيعة في الواقع استجابة إيجابية من المسلمين الإندونيسيين، وخاصة من مجموعة الطلاب. بعض هذه المجموعات فخورة ومستوحاة بالثورة. لذلك درسوا أيضا كتابات مفكري هذه الثورة، منهم مرتضى مطهري، وعلي شريعتي والخميني. ولذا ذهب أفراد هذه المجوعة، على الأقل إن للشيعة صورة فكرية جيدة. لذلك حاولوا أيضا دراسة هذا المذهب الإسلامي من خلال جوانبه الفكرية.

في التطورات التالية، على الرغم من اهتمام العديد من الطلاب ببعدهم الفكري، فقد بدأ العديد من الطلاب في اعتناق التشيع. وكان هذا التطور متماشيا مع وجود وانتشار المذهب الشيعي في العديد من المعاهد في إندونيسيا وخاصة في جاوة.

عشية الإصلاح عام ١٩٩٨، شارك المفكرون من الشيعة في هذه الحركة. لم ينعشوا خطاب التغيير الاجتماعي فحسب، بل شاركوا أيضا في المظاهرات خلال هذا الزخم. لم يدعوا إلى الديمقراطية ودعموها فقط، ولكن بعد الإصلاح، بدأوا أيضا في إنشاء المنظمات الاجتماعية. لوحظ في هذا السياق أنه تم إنشاء منظمتين على النمط الشيعي وهما **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية**. تأسست **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** عام ٢٠٠٠، وتأسست **منظمة أهل البيت الإندونيسية** عام ٢٠١٠. رأى مجلس الشورى **منظمة أهل البيت الإندونيسية** عمر شهاب أن **منظمة أهل البيت الإندونيسية** أسست وليس أفراد **منظمة أهل البيت الإندونيسية** هم الذين انضموا إلى **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية**. لأن **منظمة أهل البيت الإندونيسية** لديها أسلوب "شيعي تقليدي"، بينما **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** لديها أسلوب "شيعي حداثي". بعبارة أخرى يشعر أفراد **منظمة أهل البيت الإندونيسية** بأنهم أقل استيعابا من قبل **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية**. بالإضافة إلى ذلك، هناك الزعم بأن إنشاء وإدارة **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** كان مدفوعا من قبل الشيعة غير العلويين (غير العرب)، في حين أن **منظمة أهل البيت الإندونيسية** كان مدوفوعا من قبل الشيعة العلويين (أحفاد العرب).

في التاريخ الإندونيسي، تباينت ردود الفعل الفردية والمجتمعية تجاه الشيعة. والبعض يعتبرهم على ضلال، ولكن في حلقة التدريس التقليدية المختلفة لا تزال توضح أن الشيعة أحد المذاهب الإسلامية. على الرغم من أن الشخصيات تبدو مختلفة في رأيهم في الحكم على الشيعة كمنظمة، فإن معظم المنظمة الاجتماعية ذات النمط السني في إندونيسيا تعتبر الشيعة طائفة خطيرة ويجب أن تحذر منها. أكد مجلس العلماء الإندونيسي المركزي والإقليمي على حد سواء، والتي تمتلئ بأغلبية علماء السنة مرارا وتكرارا على أن الشيعة طائفة منحرفة عن الإسلام. ومع ذلك، في سياق الدولة، فإن هذا الفتوى ليس لديها قوة قانونية للتنفيذ.

لذلك على الرغم من اعتبارها ضالة من قبل MUI واعتبرتها العديد من المنظمات الاجتماعية في هذا البلد بأنها من الحركات الخطيرة، وعلى أية حال، فإن الشيعة في إندونيسيا يتوسعون ويتطاورن ويظهرون أنفسهم أنفسهم علنيا في شكل منظمات اجتماعية (**رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية**). وفي الواقع، لا يشتهر هؤلاء بإيمانهم تعاليم التقية فحسب، ولكن أيضا – على ما يبدو – لممارستها في عصر ما قبل الإصلاح. مع وجود وتوطيد **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية**، تجمع الشيعة مرة وأقاموا طقوسا للاحتفال بيوم عاشورا في مكان كبير وجذاب، وبالتحديد في جيلورا يونج كارنو، جاكرتا.

يدل تأسيس ووجود **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية** أن الحكومة أكدت وجود منظمة الشيعة الاجتماعية في البلد. بعبارة أخرى،

استجابت الحكومة لهذه الجماعة بشكل إيجابي. في سياق سياسة الدولة، فإن اعتبارات الحكومة في تأكيد إنشاء وأنشطة **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية** بالتأكيد ستكون مختلفة عن الاعتبارات للمنظات الاجتماعية. لأنه عندما تستخدم المنظمة الاجتماعية الحكم على قيمها التنظيمية، فإن الدولة تستخدم الحكم على القيم في بلدها. في السياق القانوني، يتم تدوين القيم في هذا البلد في قانون المنظمة الاجتماعية. لذا، وإن ذكر MUI مرارا أن الشيعة طائفة منحرفة وخطيرة، إلا أن هذا لم يمنع إنشاء وأنشطة **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية** كالمنظمة الاجتماعية. وذلك لأن تأسيس وأنشطة **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية** ليست في أيدي MUI و/أو المنظمة الاجتماعية ولكنها في يد الحكومة. ليست الفتوى هي المرجع القانوني، بل قانون المنظمة الاجتماعية. هذا يعني أن تصريح إنشاء وسراح كل من **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية** يعتمد على موقف الحكومة في صياغة وتنفيذ قانون المنظمة الاجتماعية.

ب. الاقتراحات

في الاستجابة للشيعة و**رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية**، يقترح الباحث ثلاثة أشياء:

أولا: تقديم العقيدة التي يعززها العلم أي أن إسلام المسلمين يجب أن يعززه العلم. لذا، من الأفضل أن تتعامل المذاهب المختلفة مع الإسلام بالعلم. وكذلك في الاستجابة للشيعة و**رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية**، سواء الحكم عليهم بالضلال أو غير الإسلام، أو الحكم عليهم ببعض من الإسلام أو الإسلام الحنيف، فوجب أن يدعم بالعلم. إذا اختلف العلم عن الشيعة و**رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية**، فيجب على جميع الأطراف عقد الحوار والنقاش في المنتديات العلمية.

لن تؤدي هذه الخطوة إلى إيقاظ روح المسلمين في العلم فحسب، بل ستكون أيضا أقرب إلى الإسلام الحقيقي والخير والجميل. بدلا من الفروق الدقيقة العاطفية، وتدعو إلى العنف بل الصراع الاجتماعي، فإن الحوار العلمي – في الواقع – له فروق دقيقة فكرية ويدعو إلى العفة والتماسك الاجتماعي. وللحوار العلمي أيضا أكثر تحررا وتصالحية. لذلك، في التعامل مع الشيعة و**رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية**، لابد أن نلتزم بمعايير التعاليم الإسلامية العالمية والعلمية والإنسانية المطلقة. وأن نتفس أيضا روح الحرية والسلام.

ثانيا: الشيعة كأيديولوجية – عل سبيل المثال – هي موازية للشيوعية والسنة، لذا من المفروض أن نستجيب لهذه التعاليم مستخدما ومشيرا إلى Pancasila ودستور عام ١٩٤٥ ويتم التنفيذ من قبل المؤسسة الحكومية المستحقة. إذا حكم عليهم بمعارضة هذين الأمرين، فيمكن

حظر الشيعة — مثل الشيوعية – في هذا البلد. وإذا كان الحكم عليهم بخلاف ذلك، فإنهم مثل السنة ويستحقون التعايش في هذا البلد.

نظرا لأن **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية** منظمات اجتماعية، فمن الأفضل مخاطبة هاتين المنظمتين مستخدما ومشير إلى قانون المنظمة الاجتماعية في إندونيسيا. تماما مثل حزب التحرير الإندونيسي (HTI). إذا خالف لدستور عام ١٩٤٥ الدولة الموحدة جمهورية إندونيسيا وBhinneka Tunggal Ika، فيمكن سراح **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية**. الأمر نفسه ينطبق على نهضة العلماء والمحمدية. عند التقييم جنبا إلى جنب مع هذه الأشياء الأربعة، يمكن أن يستمر **رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية** في النشأة والحركة.

ثالثا: التنافس في الخير (فاستبقوا الخيرات). من الأفضل للمسلمين في هذه الحالة عدم إثارة الصراع، ولكن إعادة إنتاج السلام والحماس في محاولة الرد على تحديات العصر. لذا فالنزاع لاسيما الخلافات في الرأي، لا ينبغي أن يحرق حتى أصبحت فيما بعد صراعا، بل أن يناقش ويتصالح. بل أن يقام الحوار ويتصالح. وفي نفس الوقت، يجب على السلمين أن يتنافسوا في الخير، أي نسج السلام والاستجابة لتحديات العصر.

يجب الأخذ بهذين الأمرين، لأن السلام يسعد في حين أن الاستجابة لتحديات العصر بشكل مناسب هي تقدمي. وبالتأكيد يتمنى المسلمون من أي طائفة إلى السعادة والتقدم. لا يعني في هذه الحالة أنه لا يجوز دراسة وتبرير الشيعة و**رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية**

و**منظمة أهل البيت الإندونيسية**، ولكن يجب أن يتم ذلك في الحدود المناسبة. ومن الممكن أن تصبح دراسة وتبرير الشيعة و**رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية** و**منظمة أهل البيت الإندونيسية** منافسة في الخير، إذا أعطي الأولية للعلم وبعث الشغف في الحفاظ على السيادة والوحدة وتحقيق العدالة والإزدهار للشعب والأمة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA